مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Algerian Support for the Palestinian Cause (1962-1973)

Souad Lebsir
Higher School of Teachers "Asia Djbar" Constantine - Algeria
lebsouad@yahoo.com

Received:10/01/2026 Accepted : 12/02/2026

Abstract:

Algeria, as a state and a people, has worked to provide support to the Palestinians since the Zionists' seizure of their land—even during its subjugation under French colonialism. This support intensified after independence and the restoration of its national sovereignty, where Algeria assumed new and highly effective roles in determining numerous resolutions in favor of the Palestinian cause, which achieved its political successes only following Algeria's independence and its support for the establishment of the Palestinian state. In addition to military support during the Palestinian and Arab wars against the Zionist entity.

Within this context falls this scientific paper, in which we review the manifestations of Algerian support for the Palestinian cause through regional and international organizations between 1962 and 1973.

Keywords: Support; Regional organizations; keywords; International organizations; Arab-Israeli wars.

الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية فيما بين 1962/1973

سعاد لبصير

المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة –الجزائر–

lebsouad@yahoo.com

ملخص:

عملت الجزائر دولة وشعبا على تقديم الدعم للفلسطينيين منذ اغتصاب الصهاينة لأرضهم حتى أثناء تعرضهم للاستعمار الفرنسي، وقد تصاعد ذلك الدعم بعد الاستقلال واستعادة سيادتها الوطنية، حيث أصبحت لها أدوار جد فاعلة في حسم العديد من القرارات لصالح القضية الفلسطينية التي لم تحقق نجاحاتها السياسية إلا بعد استقلال الجزائر ودعمها في قيام الدولة الفلسطينية. إلى جانب الدعم العسكري خلال الحروب الفلسطينية والعربية ضد الكيان الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: الدعم، المنظمات الإقليمية، المنظمات الدولية، الحروب العربية الإسرائيلية.

مقدمة:

لم ينفك الشعب الجزائري عن تقديم الدعم للشعب الفلسطيني وأصبح هذا الدعم متجليا أكثر بعد استعادة الجزائر لسيادتها الوطنية، حيث برزت لها أدوار جد فاعلة في حسم العديد من القرارات لصالح القضية الفلسطينية التي لم تحقق نجاحات خاصة على المستوى السياسي إلا بعد استقلال الجزائر ووقوفها بجانبها، هذا فضلا عن الدعم العسكري الذي قدمته للشعب الفلسطيني في حروبه مع الكيان الإسرائيلي رغم حداثتها بالاستقلال. وتكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز الدور الجزائري لدعم ذلك الصراع الوجودي.

ضمن هذا السياق تندرج هذه الورقة البحثية انطلاقا من الإشكالية المحورية التالية: فيما تتجلى مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية فيما بين 1973/1962.

وقد التزمت في معالجة هذه الاشكالية بالمنهج التاريخي حسب متطلبات الموضوع على النمط التالي:

أولا: دعم الجزائر للقضية الفلسطينية خارج المنظمات الإقليمية والدولية

1- في عهد الرئيس أحمد بن بلة:

وفقا لمبدأ دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي تحول إلى ثابت من الثوابت الأساسية السياسة الجزائر الخارجية منذ استقلالها، دعمت الجزائر كل حركات التحرر في العالم وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث جاء في الميثاق الوطني لسنة 1964م "**على مستوى الدول يعتبر تطوير مبادلات وتبسيط مشاريع اقتصادية مشتركة وسياسة خارجية تستهدف مصالح الشعوب وبمساعدتها على التقدم خطوة على طريق الوحدة**" (ابرير حمودي، 2015، ص 236).

اهتمت الجزائر بالقضية الفلسطينية رغم حجم التحديات الداخلية الموروثة، فكان أول رئيس للجزائر أحمد بن بلة يرى أن استقلال شعبنا زائل ما لم تتحرر فلسطين، وإن إسرائيل كيان غاصب وهو ما يبرر كل الخطابات العنيفة التي كانت تصدر منه في تلك الفترة فقد كان يؤمن أن دولة كإسرائيل لا يمكن أن تؤمن بغير لغة القوة وهو ما اعتبرته الصحافة الغربية توجها متطرفا. (بن بلة أحمد، 1985، ص 205)

وقد تجلت مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية في عدة مواقف، منها تنديده بموقف الرئيس التونسي بورقيبة الداعية في منتصف أفريل 1965 إلى ضرورة أن يقبل العرب بإسرائيل ويعترفوا بها مقابل تقسيم المنطقة إلى دولتين وهاجم بن بلة بورقيبة كثيرا بسبب مواقفه تلك إلى درجة التهديد لإعادة النظر في العلاقات وتسبب ذلك في جفاء واضح بين البلدين لمدة طويلة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كما ساهمت الجزائر في التقارب الفلسطيني الكوبي والفلسطيني الصيني، فعلى الصعيد الأول كان لأبي الجهاد (أحمد الشقيري) لقاء القائد الأمريكي الجنوبي أرنيستو شيغيفارا عام 1964م في مؤتمر عقد بالجزائر ،ومكن ذلك ياسر عرفات من السفر إلى كوبا والحصول على مساعدات عسكرية منها، وقد كان ياسر عرفات ومساعدوه يسافرون بجوازات سفر جزائرية ويطلقون على أنفسهم ألقابا جزائرية. (تاملت محمد، 2007، ص 54)

كما استقبلت الجزائر عددا من اللاجئين وساعدتهم على إيجاد مورد رزق لهم وذلك باستغلال كل الفراغات التي وجدت آنذاك في مختلف الأسلاك الحيوية للدولة خاصة سلك التعليم، وكان عددهم ما بين 400 و500 مدرس بالإضافة إلى منح قدمت لمئة وخمسون طالب. (تاملت محمد، 2007، ص 36)

2- في عهد الرئيس هواري بومدين:

ظلت القضية الفلسطينية على رأس اهتمامات الجزائر بقيادة الرئيس هواري بومدين حيث اعتبر القضية الفلسطينية القضية المركزية للعرب فهي قلب العرب (بومايدة عمار، 2008، ص 97-98)، فقد قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية لدعمها للصهاينة في 24 أوت 1967م كما قام هواري بومدين بوضع جميع شركات الولايات المتحدة الأمريكية تحت رقابة الدولة ومنع جميع الصادرات إليها بما فيها البترول وإغلاق ميناء الجزائر في وجه أعداء الأمة العربية. (بلاح بشير، 2010، ص 343)

وتم تأسيس اللجنة الجزائرية لدعم فلسطين بداية من 1968م التي عملت على دعم المقاومة الفلسطينية في المجال السياسي المعنوي والمالي وكان هدفها هو إيصال القضية للعالم. (Jean Paul Thagnollaud, 1976, p 179)

هذا فضلا عن استقبال الطلبة الفلسطينيين للدراسة في الجزائر بدءا من الدخول الجامعي لسنة حتى 1968م (Jean Paul Thagnollaud, 1976, p 180)، حتى تحولت العاصمة الجزائرية في عهد هواري بومدين إلى المكان الوحيد في العالم العربي الذي يمكن فيه للفلسطينيين التعبير بحرية حيث حل الدكتور حسن الخطيب عضو اللجنة المركزية المنظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر في أواخر جويلية 1968. (Jean Paul Thagnollaud, 1976, p 181)

كما طالبت الجزائر بقبول الوفد الفلسطيني في أعمال مؤتمر القمة الإسلامية في سبتمبر 1969م كعضو كامل الحقوق في أشغال القمة، وهو ما قوبل بالرفض من أغلب الأعضاء، ولكن بعد مفاوضات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شاقة قادتها الجزائر قبلت منظمة التحرير الفلسطينية ووفدها كعضو ملاحظ. (Jean Paul Thagnollaud, 1976, p 184)

وأبعد من ذلك كانت السياسة الجزائرية في عهد بومدين تقوم على قطع جميع علاقاتها مع الدول المساندة للكيان الصهيوني خاصة العربية، ويبرز ذلك في تصريحاته منها قوله: "إن أمتنا اليوم في مفترق الطرق والقضية الفلسطينية بالنسبة لنا هي المفجر الذي ينسف العلاقات العربية، لأنه يصعب علي أن أصافح يدا عربية قامت بذبح الفلسطينيين، ويصعب علينا كمجاهدين أن نمد أيدينا لأولئك الذين يريقون دماء إخوانهم لأننا مازلنا تذكر دماءا زكية لنا سالت في سبيل الحرية". (عمامرة سعد بن بشير، 1971، ص 139-140).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثانيا: دعم الجزائر للقضية الفلسطينية من خلال المنظمات الإقليمية والدولية

1- من خلال المنظمات الإقليمية:

1-1- منظمة الاتحاد الإفريقي: *

سعى اليهود لإقامة علاقات مع الدول الإفريقية من أجل ضمان وقوفها إلى جانبهم، حيث قامت بإرسال خبراءها في شتى المجالات واقتحمت الشركات الإسرائيلية الدول الإفريقية بأسواقها وزاد حجم تبادلاتها التجارية مع إفريقيا بشكل مطرد منذ سنة 1949م. (الشريف كامل، 1984، ص 288)

كما قام القادة السياسيون الإسرائيليون بنشاط حثيث عبر الزيارات المستمرة إلى دول القارةقدرت بحوالي 32 بعثة دبلوماسية نهاية 1967م وهو ما انعكس على عدد الدول الإفريقية المعترفة بإسرائيل. (سرور عبد الناصر، 2010، ص 157).

ومع اتساع حركة التحرر في إفريقياكان لظهور الجزائر المستقلة دورافي الاصطفاف إلى جانب التيار المتشدد في محو الاستعمار من القارة والعمل على تحقيق الوحدة، حيث عملت بقوة على توحيد القارة ودعم التضامن بين شعوبها (العايب سليم، 2010، ص 82)، وتوج ذلك بإنشاء منظمة الوحدة الإفريقية. (العايب سليم، 2010، ص 77)

وبقيت الجزائر من الفاعلين الأساسيين في هذه المنظمة، ولعبت دوراكبيرا في معالجة القضايا الإفريقية كتصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر ماديا ودبلوماسيا، وبذلت جهودا من أجل القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بحيث استغلت نفوذها في المنظمة لكسب التأييد لمصر في صراعها مع إسرائيل، كما كسبت تأييد منظمة الوحدة الإفريقية لقضية فلسطين، مما أدى إلى قطع العديد من الدول الإفريقية لعلاقتها مع إسرائيل. (بوعشة محمد، 2004، ص 140)

وقد بدأت في التقارب العربي الإفريقي منذ سنة 1964م، عندما قوطعت زيارة وزير خارجية إسرائيل لنيجيريا وقرار الكونغو إلغاء بروتوكول المعقود مع إسرائيل، كما نجح الرئيس وهواري بومدين في دفع الجنرال (غاوون) باعتباره رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية بإطلاق نداء لكل القادة الأفارقة لتحمل مسؤولياتهم في موضوع علاقاتهم مع إسرائيل والقضية الفلسطينية. واتخاذ موقف حازم اتجاهها ولقي هذا النداء استجابة

* منظمة القيمية تأسست على قرارات مؤتمر ليس أبابا في 23 ما 1963م حضر اللقاء 10 رئيس دولة إفريقية، ومن أهدافها نبذ الخلافات وإنهاء التكتلات.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

واسعة إذ قررت نحو 10 دول إفريقية العودة إلى القطيعة مع إسرائيل بين 22 و30 أكتوبر 1973م. (ابرير حمودي، 2015، ص 267)

1-2- جامعة الدول العربية:

تعتبر جامعة الدول العربية من المنظمات العربية الإقليمية التي اهتمت بالقضية الفلسطينية، وقد انضمت الجزائر إليها بعد استقلالها وكانت على رأس الدول الداعمة للقضية الفلسطينية حيث دعا أحمد بن بلة في القمة الطارئة التي عقدت بالقاهرة في 13 جانفي 1964م إلى ضرورة تحرير فلسطين من ضغوطات الأنظمة العربية والسماح لها بتحقيق التحرير دون وصاية عليها. (حكيم سامي، 1966، ص 135)

واحتضنت مؤتمر القمة العربية العادي السادس فيما بين 26 إلى 28 نوفمبر 1973م الذي كان له دور كبير في دعم القضية الفلسطينية، حيث تم اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني والعمل على تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان جوان 1967م، وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على مدينة القدس، كما شددت القمة على الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفقا لما أكدته مؤتمرات القمم العربية السابقة. (مريوش أحمد، د.ت، ص 241)

2- دعم القضية الفلسطينية في المنظمات الدولية:

2-1- حركة عدم الانحياز:

بعد الاستقلال بقيت الجزائر تحافظ في دبلوماسيتها على طابع الحياد حيال كل النزاعات والأزمات الدولية ما لم يتعلق ذلك بحركات التحرر، وهذا ما أكسبها هيمنة وسمعة طيبة في العالم، حيث توسطت لحل كثير من النزاعات والخلافات بين الدول العربية مثل ليبيا وتونس وليبيا ومصر وبين الفصائل الفلسطينية (بوعزة مروان، علماوي خضرة، 2012، ص 36). لذلك انضمت الجزائر بعد استقلالها إلى حركة عدم الانحياز، من أجل الوقوف بجانب جميع حركات التحرر في العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وقد شاركت الجزائر في مؤتمر القمة الثاني بالقاهرة في الفترة ما بين 01 إلى 05 أكتوبر 1964م، الذي ناقش ضرورة كفاح الشعوب المستعمرة واحترام حقها في تقرير مصيرها ومن بين هذه الشعوب الشعب الفلسطيني. (لعابدي أسماء، 2014، ص 59)

وفي مؤتمر القمة الثالث في لوزاكا فيما بين 08 إلى 10 سبتمبر 1970م (صبور محمد صادق، 2006، ص 140)، أكد المؤتمرون على تدعيم التضامن بين الدول الأعضاء والإسراع بتصفية الاستعمار الإسرائيلي بمنطقة الشرق الأوسط. (مرزاق مختار، 1988، ص 65)

ويعتبر مؤتمر حركة عدم الانحياز الرابع الذي انعقد في الجزائر وترأسه الرئيس الراحل هواري بومدين ما بين 05 إلى 09 سبتمبر 1973م من أهم مؤتمرات الحركة وأكثرها فاعلية في تدعيم القضية الفلسطينية، حيث ظهرت كقضية أولى من قضايا المؤتمر وتم الاعتراف بالثورة وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، كما تمت مطالبة جميع الدول بعدم تدعيم إسرائيل سياسيا أو ماليا أو عسكريا لأنه ليس لها شرعية في احتلال وضم بعض أراضي منطقة الشرق الأوسط (الخولي لطفي، د.ت، ص 180). فقد أعلن الرئيس الكوبي فيدال كاسترو في هذا المؤتمر عن قطع بلاده لعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل دعما للقضية الفلسطينية. (هزايمية محمد عوض، د.ت، ص 391)

2-2- منظمة الأمم المتحدة:

وجدت إسرائيل في هيئة الأمم المتحدة* فرصة لها لتأكيد هويتها والبرهنة على استقلالها فسارعت بعد إعلان قيام دولتها سنة 1948م، إلى تقديم طلب الانضمام إلى الأمم المتحدة، وبعد محاولات كثيرة قبلت إسرائيل كعضو في المنظمة على أساس أنها تقبل بدون تحفظ الالتزامات الواردة في ميثاق المنظمة. (الصايغ فايز، 1965، ص 48-49)

وقد استطاعت الحركة الصهيونية وإسرائيل بالتعاون مع الدول الحليفة لها من فرض وجهة نظرها على المجتمع الدولي اعتبارا من عام 1952م، من خلال قضية فلسطين كبند مستقل في جدول أعمال الجمعية العامة وأصبح النظر إليها محصورا في كونها قضية صراع بين دول ذات سيادة مصدرها الأطماع العربية الهادفة إلى الاستيلاء على جزء من أراضي إسرائيل المعترف بها من معظم الدول. (قراعين يوسف، 1963، ص 129)

وقد حققت إسرائيل معظم إنجازاتها السياسية والدبلوماسية في غياب الجزائر التي كانت تكافح من أجل انتزاع استقلالها ولم يكن تواجد الجزائر بالأمم المتحدة جديدا عليها كما لم تكن كواليسها مجهولة عنها،

* منظمة دولية تأسست في تاريخ 24 أكتوبر 1945م بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، وجاءت على أنقاض عصبة الأمم الفاشلة قوامها الدول المستقلة. (تورا بنجامين، 2012، ص 52)

فكانت المعركة الدبلوماسية والحرب الخفية والمعلنة التي بدأتها ضد إسرائيل والدول الحليفة لها في أروقة المنظمة بعد سنة 1962م، مجرد طور آخر من أطوار النضال السياسي الذي كانت قد بدأته في أروقة المنظمة منذ نحو عقد من الزمن لصالح قضيتها الأولى، طور موجه لخدمة القضية الفلسطينية هذه المرة. (الصايغ فايز، 1965، ص 50)

فكانت الجزائر عازمة على إعطاء دفع للعمل الدبلوماسي العربي المشترك في المنظمة واستجماع الجهود لكبح التوسع الدبلوماسي والسياسي الإسرائيلي في هيئة الأمم (الصايغ فايز، 1965، ص 50)، وبالتوازي مع جهودها في المنظمات الجهوية والإقليمية التي تنتمي أغلب بلدانها إلى الأمم المتحدة، فانعكست نجاحاتها في منظمة الوحدة الإفريقية وحركة عدم الانحياز على ثقلها داخل أروقة الأمم المتحدة، وقررت مدعومة من البلدان العربية ومعسكر دول العالم الثالث المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني التوجه إلى كسب أصوات الدول الحيادية في الأمم المتحدة التي ضلت تؤثر على مسار التصويت ومثار تجاذب بين الطرف العربي والإسرائيلي والأمريكي، فنجحت في كسب عدد منها ما انعكس إيجابا في تصويت الجمعية العامة بعد حرب جوان 1967م، حيث صوّت أعضاء الجمعية العامة في دورة طارئة على جملة من القرارات الذي اعتبر ضم إسرائيل للقطاع الأردني بما فيها القدس عملا باطلا. (الفرا محمد، 1988، ص 9)

ارتفع عدد الدول المساندة للعرب في المنظمة تأييدا تاما سنة 1967م إلى 43 دولة منها 16 دولة إفريقية ويتوزع التباين بين آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية مقابل ثمانية من الدول كانت لها مواقف معتدلة اتجاه العرب والقضية الفلسطينية. (حرب أسامة الغزالي، 1987، ص 26)

ظلت الجزائر تتعقب أعمال إسرائيل وقمعها للفلسطينيين عن طريق السعي لكسب التأييد من حلفائها من دول القارات الثلاث وحشد المجتمع الدولي ضدها خاصة بعد حرب 1967م، حيث خاضت الجزائر حربا دبلوماسية في مجلس الأمن لتحرير مشروع قرار يهدف إلى إدانة أعمال إسرائيل في مارس 1962م. (الفرا محمد، 1988، ص 11-12)

وعكسا لذلك المنحى والتطور الذي أخذه المسار الدبلوماسي الجزائري والعربي تراجع المد الإسرائيلي في الأمم المتحدة وبدأ التطور في مواقف الهيئة من حقوق الشعب الفلسطيني من خلال القرار 2535 الصادر في 11 ديسمبر 1969، والذي تحدث لأول مرة عن الشعب الفلسطيني وعن حقوقه غير القابلة للتصرف (مسلم سامي، د.ت، ص83)، ثم جاء بعد ذلك قرار رقم 2649 عام 1970م الذي أكد على

شرعية نضال الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية وحق تلك الشعوب المعترف بحقها في تقرير المصير وخصوصا شعوب إفريقيا وفلسطين. (مسلم سامي، د.ت، ص87-88)

وبينما استمر حشد الجزائر ضد السياسة الإسرائيلية في الأمم المتحدة وتنديد عبد العزيز بوتفليقة (وزير خارجية الجزائر) في 11 أكتوبر 1973م، بجرائم إسرائيل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة داعيا كل الدول الصديقة إلى اتخاذ مواقف من العدوان الإسرائيلي ضد العرب وقطع العلاقات مع إسرائيل، استمر صدور قرارات الأمم المتحدة المعترفة كما لم يكن من قبل بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

ونتيجة لجهود الجزائر المكثفة أدرجت قضية فلسطين كبند مستقل في جدول أعمال الجمعية العامة بعد فترة انقطاع استمرت منذ 1952م، وكان المنعرج بانتخاب الجزائر بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974م، حيث حضي ياسر عرفات بحفل تكريم بمصاف الرؤساء (إبرير حمودي، 2015، ص 296)، نظمته الجزائر على شرفه، فدخل المنظمة في ثوب المنتصر، وألقى خطابا تاريخيا في 13 نوفمبر من تلك السنة ندد فيه بالصهيونية، وقد قررت الجمعية العامة بأغلبية 122 دولة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مناقشات الدورة (سعد فايزة، د.ت، ص 16). وكان من نتائج هذه الدورة استصدار مجموعة من القرارات الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني واعتبار الشعب الفلسطيني طرفا أساسيا لإقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط وفقا للقرار رقم 6236.

ورغم نجاح الجزائر والدول العربية في استصدار قرار من الجمعية العامة الذي اعتبر إسرائيل تجسيدا للصهيونية إلا أن مجلس الأمن الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية حليفة إسرائيل أجهضت مساعي اللجنة. (ابرير حمودي، 2015، ص 297-298)

ثالثا: الدور العسكري للجزائر في دعم القضية الفلسطينة من خلال الحروب العربية الإسرائيلية

واصلت الجزائر دعمها العسكري لفلسطين بعد الاستقلال، وقد كانت مستعدة لمواجهة العالم من أجل القضية الفلسطينية منذ عهد الرئيس أحمد بن بلة وما بعده. وكان اهتمام الرئيس هواري بومدين بتلك القضية أكثر من اهتمام أي رئيس جزائري آخر على النحو التالي:

1- علاقة الجزائر بمنظمة فتح الفلسطينية:

قرر مجموعة من الطلاب الفلسطينيين المنتمين إلى رابطة الطلبة الفلسطينيين من بينهم "ياسر عرفات" و"كمال عمران" و"خليل الوزير" و "صلاح خلف" سنة 1988 تأسيس حركة ثورية للنضال الفلسطيني

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

على شاكلة جبهة التحرير الجزائرية التي كانت تقود كفاحا بطوليا، والذي كان مثار إعجاب كل الشعوب المكافحة من أجل الحرية في تلك الفترة، واتفقت المجموعة على تأسيس هذه الحركة التي عرفت فيما بعد بحركة فتح. (ابرير حمودي، 2015، ص 322)

كان حضور وتأثير الثورة الجزائرية في فكرة تأسيس حركة فتح قويا (ابرير حمودي، 2015، ص 324)، وهذا ما أكدته "مجلة فلسطينيا" (المدير الإعلامي للحركة والناطق الرسمي باسمها) قائلة: "إن إيمان الشعب الفلسطيني بالثورة المسلحة طريقا للعودة والتحرير قد نبع من اقتدائها بتجربة الجزائريين الأبطال". (الشريف ماهر، 1995، ص 91)

ولعل من أكبر نتائج تأثير الثورة الجزائرية في الحياة الشعبية السياسية العربية ظهور الثورة الفلسطينية عام 1965م والتي بدأ الإعداد لها خلال الثورة الجزائرية في الخمسينات من القرن 20م. (الخالدي سهيل، 2007، ص 153)

يقول "صلاح خلف" المعروف بأبو إياد أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح": "حرب العصابات التي اندلعت في الجزائر قبل تأسيس فتح بخمس سنوات قد أفادتها إفادة عميقة، كنا مأخوذين بسيرة الوطنيين الجزائريين الذين استطاعوا أن يشكلوا جبهة صلبة وأن يخوضوا معركة ضد جيش دولي يفوق جيشهم ألف مرة، وأن يحصلوا على معونة متعددة الأشكال من مختلف البلدان العربية التي كانت في بعض الأحيان تنتمي إلى معسكرات متناحرة وأن يفلحوا في الوقت نفسه في عدم الخضوع والتبعية لأي منهما، فكانوا رمزا، إذا صح القول، للنجاح الذي كنا نحلم به". (صلاح خلف، 1996، ص 34)

ويقول الباحث الجزائري "البخاري حمانة": "...أن الشعب الفلسطيني قد وجد وهو يخطط لثورته في الثورة الجزائرية أكثر مما وجد في غيرها نموذجا حيا لما يستقطبه شعب عربي لا تختلف ظروفه التاريخية والاجتماعية الاستعمارية كثيرا عن ظروفنا، القيام به من أجل استفادة وطنه المغتصب من استعمار فرنسي استيطاني عنصري لا يختلف كثيرا عن الاستعمار الصهيوني الاستيطاني العنصري...". (حمانة البوخاري، د.ت، ص 103)

من الواضح أن هناك شبه تطابق في الاديولوجية الثورية بين جبهة التحرير الجزائرية –الأفلان– وحركة فتح أو منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة "ياسر عرفات"، وقد تحولت الجزائر وثورتها إلى نموذج للإستراتيجية الثورية التي تبناها قادة النضال الوطني الفلسطيني (ابرير حمودي، 2015، ص 326)، فكان من الطبيعي أن تميل الجزائر لكفاح الشعب الفلسطيني وتعترف به وتقف معه.

استقبلت الجزائر بعد نيل استقلالها، مؤسسي حركة فتح وقادة النضال الفلسطيني، وقد اقترحت قيادة المنظمة توطيد العلاقات الجزائرية مع حركة فتح في الفترة 1962-1964م. (ابرير حمودي، 2015، ص 326)

كما زار "أحمد الشقيري" الجزائر للمرة الأولى بعد حضوره لاحتفال الذي أقامته تونس بعد إخلاء قاعدة بنزرت العسكرية من الجيش الفرنسي، حيث توجه للجزائر في 30 سبتمبر 1963م قبل أن ينتقل إلى عدة دول عربية بعدها، وقبل هذه الزيارة بثلاثة أيام أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا أعلن فيه عبد العزيز بوتفليقة تأييده لعبد الناصر في دعوته لعقد قمة بين الرؤساء العرب لإيجاد سبل لإيقاف التهديد الإسرائيلي، ووعد أنه سيناقش طرق الدعم السياسي والعسكري للفلسطينيين مع زعيمهم عند وصوله إلى الجزائر.

وكانت الجالية الفلسطينية المقيمة في الجزائر في استقبال هذا الزعيم بدعوة من مكتب فلسطين الذي أنشئ، وبدأت ممارسة نشاطاته الرسمية في 23 سبتمبر 1963م بموافقة من الحكومة الجزائرية برئاسة الفلسطيني "خليل الوزير" (تاملت محمد، 2007، ص 36-37) ، وقد كان هذا الأخير أحد أعضاء القيادة في حركة فتح صديقا لهواري بومدين حيث تربطه علاقة زمالة منذ مرحلة الدراسة الجامعية في القاهرة، وهذا ما سهل من تنقل أفكار الثورة الجزائرية إلى مؤسسي حركة فتح والشباب الفلسطيني الذي يسعى إلى اقتباس التجربة الجزائرية وإنشاء حركة ثورية على نهج جبهة التحرير الجزائرية. (ابرير حمودي، 2015، ص 91)

وكان المجلس الوطني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية يضم بعض الجزائريين المهجرين إلى فلسطين مثل "الطاهر بن يخلف" و"عيسى بوزيد"، ودعمت الجزائر المنظمة وكانت تستقبل رئيسها الشقيري استقبال رؤساء الدول وظلت تكن له كل التقدير حتى بعد تنحيه عن المنظمة في 1968م. (الخالدي سهيل، 2007، ص 156).

وفي أواخر جانفي 1964م، جاء وفد من الفلسطينيين يمثلون النواة الأساسية لما أصبح يعرف فيما بعد بحركة التحرير الفلسطينية والتي أعلنت عن ميلادها الرسمي في الأول من جانفي 1965م على رأسهم ياسر عرفات المعروف بـ (أبو عمار)، ومعه خليل الوزير المدعو (أبو جهاد)، وأحمد وافي (أبو خليل)، كانوا يسعون إلى تفجير ثورة فلسطينية مستقلة عن القيادتين المصرية والأردنية اللتين كانتا تسيران قطاع غزة والضفة

الغربية، ومكث القادة الفلسطينيون ثلاث أشهر في الجزائر سعيا للحصول على دعم عسكري وسياسي لتفجير ثورتهم. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 142)

وبالفعل تم تزويد الفلسطينيين بالسلاح الجزائري الذي كان موجها للمجاهدين الجزائريين في الداخل، ولكن بعد طرد الاستعمار الفرنسي أصبح الفلسطينيون أولى به في حربهم التحريرية ضد الصهاينة وبعد ثلاثة أشهر من الموافقة على تسليح وتدريب جماعة أبو عمار أرسل هذا الأخير 57 متطوعا فلسطينيا فأدخلوا إلى الأكاديمية العسكرية بشرشال أين تلقوا تدريبا عسكريا، وهؤلاء الشباب كانوا من بين الذين فجروا الثورة الفلسطينية بعد أشهر من ذلك. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 145)

2- مشاركة الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (1967م):

عرفت هذه الحرب بالنكسة العربية، حيث قامت إسرائيل بشن هجوم على كل من مصر وسوريا في جوان 1967م، انتهت بهزيمة الدول العربية، وأصبحت الحرب تسمى بالنكسة العربية هروبا من وصفها بالهزيمة العربية.

صدرت كتب كثيرة عن هذه الحرب تناول مؤلفوها تحليل أسبابها ونتائجها، ولكن معظمهم إن لم يكن جميعهم قد تبنوا وجهات نظر متشابهة تشير إلى أن أعمال التسلل التي كان يقوم بها الفدائيون العرب إلى داخل إسرائيل وتكرار القصف المدفعي السوري من هضبة الجولان على المستعمرات الإسرائيلية والمزارعين اليهود الذين يعملون بداخل المنطقة هي المسؤولة عن نشوب هذه الحرب، وأنه لولا هذه الأعمال ولولا قيام "جمال عبد الناصر" بحشد قواته في سيناء، لما وقعت هذه الحرب، وهذه هي بالضبط وجهة النظر التي اخترعتها إسرائيل واستمرت بترويجها عبر وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم. أما مسألة أطماع إسرائيل في قلب الوطن العربي وعزمها على التوسع على حساب الأقطار العربية فلم يتطرق لها أحد. (الشرع صادق، 1997، ص 451)

وكان للجزائر دور في هذه المعركة، فقبيل قيامها بحوالي الشهر تقريبا، طلب الرئيس هواري بومدين، في ظل الأجواء المتوترة في الشرق الأوسط من قائد الأركان الجزائري "الطاهر زبيري" أن يقوم بزيارة كل من سوريا ومصر للتأكد من حقيقة الأوضاع.

لقد كانت الجزائر على أهبة الاستعداد لدخول أول حرب خارج حدودها الإقليمية، رغم أن الجيش الجزائري لم يكن في تمام جاهزيته القتالية بسبب حداثة الاستقلال الذي لم يمر عليه سوى خمس سنوات، كما أن قواته الجوية والبحرية كانت في مرحلة التشكل، وقوته الحقيقية كانت تكمن في طبيعة المقاتل الجزائري

الذي صقلته حرب التحرير بكفاءة عالية، لذلك كانوا مستعدين لتزويد مصر بعدد من فيالق المشاة والفيالق الميكانيكية، لكن المصريين كانوا بحاجة أكثر إلى الطائرات و الغواصات، فقواتهم البرية كانت قوية، ومزودة بالدبابات والمدافع والصواريخ، ولكن نقطة ضعفهم كانت في سلاح الجو، مما خلق عدم توازن بينهم وبين القوات الجوية الإسرائيلية . لم يكن سلاح الجو الجزائري عام 1967م يملك سوى سرب من طائرات سوخوي الحديثة التي يتجاوز عددها خمس طائرات مطاردة، أما طائرات ميغ كان منها عدد أكبر نحو 15 طائرة، ولكنها من الطراز القديم. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 151-152)

بعد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية، قرر مجلس الثورة إرسال قوات جزائرية على جناح السرعة إلى ميدان المعركة، وقد كان الجزائريون متحمسون للمشاركة في هذه الحرب، حيث وصلت في اليوم الثاني من بداية الحرب نحو 11 طائرة حربية جزائرية من نوع "ميغ". إلى إحدى المطارات المصرية التي لم تكن قد استهدفت بعد، وكانت هذه الطائرات هي كل ما تملك الجزائر من أسطولها الجوي، وقاد هذه المقاتلات طيارون جزائريون لم يكونوا قد استكملوا بعد تدريباتهم على القتال الجوي، لكن لم تكن تنقصهم الإرادة لدفاع عن الأرض العربية، وكانت مصر بأمس الحاجة لهذه الطائرات بعد أن دمرت قواتها الجوية وأصبحت سماؤها مكشوفة. (حمدية ياسين، 2016، ص 99)

وحشد بومدين القوات المتوجهة إلى الجبهة في ثكنة عسكرية بزرالدة غرب العاصمة وشجعهم للمشاركة في الحرب، ودعم العرب الفلسطينيين.

تحركت القوات الجزائرية في الشاحنات العسكرية وزغاريد النسوة تشد من أزرهم، كان المسير نحو الشرق الأوسط برا وجوا، فكانت الرحلة البرية من الجزائر إلى الحدود التونسية وبلغت الحدود الليبية في المساء لأخذ قسط من الراحة قبل استكمال المسير، كما انتقل مجموعة من الجنود عن طريق الجو انطلاقا من مطار بوفاريك العسكري، أما العتاد فقد أرسل عن طريق البحر وقاده اللواء النقيب "عبد الرزاق بوحارة". (تاملت محمد، 2007، ص 75)

وكان للمهاجرين الجزائريين في فلسطين دور كبير في حرب 1967م، حيث انظموا بكثافة إلى جيش التحرير الفلسطيني الذي أسسته منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري، فظلوا يناضلون مع عدة فصائل من بينها جيش التحرير الفلسطيني وشخصيتهم البارزة فيه الضابط الجزائري "عدنان العالم"، وقوات الصاعقة وشخصيتهم البارزة فيها، سعيد محاد، وحركة فتح وشخصيتهم البارزة فيها "يحي يخلف"، وشارك

الجزائريون في عمليات الثورة الفلسطينية ومعاركها سواء داخل فلسطين المحتلة أو في الأردن ولبنان، وقد قدموا العديد من الشهداء والعديد من الأسرى. (الخالدي سهيل، 2007، ص 304)

ومع أن القوات الجزائرية لم تشارك بشكل مباشر في معارك حرب 1967م بسبب سرعة انتهاءها إلا أنها بقيت على جبهات القتال غرب قناة السويس، وظلت تدخل في مناوشات مع القوات الإسرائيلية رغم صدور قرار وقف إطلاق النار، وذلك بسبب استفزازات الإسرائيليين، وقد أقلقت بمناوشاتها المستمرة حكومة إسرائيل التي عبرت عن عدم ارتياحها لتواجد تلك القوات في المنطقة، ما جعل خارجيتها تبعث برسالة إلى الأمين العام الأممي –بوثانت– في منتصف جويلية 1967م، تطالبه فيها بأن يحصل من الجزائر على تعهد باحترام وقف إطلاق النار، وهو ما حدث فعلا واستمر حتى بداية حرب الاستنزاف في مارس 1968م. (تاملت محمد، 2007، ص 68).

ظهر بومدين في ذروة الإحساس بحرارة الهزيمة، وخطب خطابه الشهير الذي حاول من خلاله أن يشحذ من جديد همم العرب لمواصلة قتال اليهود وقال كلمته المؤثرة: "إن كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب" (هواري بومدين، 2018، خطاب)، فقد كانت هذه الكلمات بمثابة شعاع أمل ينبعث وسط سحب اليأس، حيث بدأت الجزائر تعمل على هذا الأساس، فاتصل بومدين بالهاتف بجمال عبد الناصر ليرفع من معنوياته ولا يتركه يستسلم لليأس، كما تحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف استعدادا للمعركة القادمة. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 162)

3– مشاركة الجزائريين في حرب الاستنزاف العربية الإسرائيلية 1968م 1970م:

كان الرئيس جمال عبد الناصر أول من أطلق مصطلح "حرب الاستنزاف" على العمليات العسكرية التي بدأت في مارس 1968م، بين القوات المصرية شرق قناة السويس والقوات الإسرائيلية المحتلة لمنطقة سيناء عقب حرب الستة أيام.

جاءت أهداف حرب الاستنزاف التي حددتها القيادة المصرية عندما خططت لها متماشية مع وضع القوات المصرية آنذاك وسعيها إلى رفع قدرتها على استيعاب الضربات التي يمكن أن تتلقاها، فكانت تلك الحرب تستهدف استنزاف إسرائيل ماديا وعسكريا ومعنويا لتدمير قواتها وإلحاق أكبر قدر من الخسائر البشرية بها (الشرع صادق، 1997، ص 56). فبعد شهر من وقف إطلاق النار بدأ العرب يمتصون صدمة الهزيمة ويستعيدون توازنهم، وشرعوا في حرب استنزاف للعدو الإسرائيلي لمساعدة مصر وفي نفس الوقت إعادة بناء قواتهم المسلحة خاصة القوات الجوية التي كانت السبب الجوهري في خسارتهم في الحرب، وكانت

كل من الجزائر والعراق بمثابة عمق استراتيجي لكل من مصر وسوريا وهو ما شجع دول المواجهة على الصمود في وجه الغطرسة الصهيونية. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 165)

لعبت الجزائر دورا كبيرا خلال هذه المرحلة، ففي الوقت الذي بدأت فيه حرب الاستنزاف مع العدو الإسرائيلي ونجحت الجزائر في حشد همم القادة العرب للاستعداد للمعركة القادة، وعدت الحكومة الجزائرية كل من مصر وسوريا لتزويدهم بأقصى ما تملك من السلاح والرجال. (زبيري الطاهر، د.ت، ص 167)

وبالرغم من ازدحام المهام وتعاظم المسؤولية الداخلية للرئيس هواري بومدين في تلك الفترة، إلا أنه ركز اهتمامه على القضية الفلسطينية وحرب الاستنزاف، مقررا خوض المعركة ضد إسرائيل فبدأ بالتوجه إلى موسكو مباشرة بعد الهزيمة لمقابلة السلطات السوفيتية من أجل طلب إعادة تسليح الجيوش العربية المنهزمة لأن القيادة السوفيتية كانت ترفض بيع أسلحة جديدة لمصر بعد استياءها من وصول أسلحتها السابقة التي تخلت عنها القوات المصرية عند انسحابها من سيناء لأيدي الإسرائيليين والأمريكان، كما أن الرئيس السوفيتي وأثناء لقاءه مع بومدين قال أنهم سلموا لمصر أحدث الأسلحة والتي لم تحسن استغلالها.

واستطاع بومدين بعد مفاوضات طويلة استمرت لخمس ساعات أن يقنع الرئيس السوفيتي "ليونيد بريجنيف" بأن من انهزم هو الحلف ككل وليست مصر لوحدها، وعندها وافق السوفيات على إعادة تسليحهم على نفقة الجزائر الخاصة". (تاملت محمد، 2007، ص 71)

كما لعبت الجزائر دورا عسكريا مهما خلال هذه الحرب خاصة عندما أبقت على القوات الجزائرية التي أرسلت للمشاركة في حرب 1967م، وكانت هذه القوات عبارة عن فيلق من نحو 1500 عسكري من السلاح المضاد للطيران وسلاح المدرعات، والتي كانت معسكرة بعد وصولها إلى مصر في عدة مواقع على بعد 3 كم من قناة السويس المحتلة، ومن أهم المعارك التي شارك فيها هذا الفيلق معركة دافرسوار" في 21 ماي 1969م، حيث خسر خلالها الجزائريون 04 شهداء، وقد شارك في تلك المعركة سلاح المدفعية بينما كانت إسرائيل ترد بالقصف الجوي لمدة أربع ساعات متواصلة. (ابرير حمودي، 2015، ص 364)

تم إرسال قوات جزائرية أخرى –إضافة إلى القوات الجزائرية التي كانت موجودة في مصر منذ 1967م – توجهت هي الأخرى إلى مصر في 29 ديسمبر 1968م، من سلاح المدفعية المضادة للطيران المدعم بثلاث بطاريات نزلت في منطقة "فايد" تحت البحيرة المرة، والتزمت بأوامر المصريين بعدم إطلاق النار لأنهم كانوا في حالة توقف عن القتال، غير أنهم كانوا في كل مرة يدخلون مع إسرائيل في مناوشات تصل حد المعارك أحيانا كما حدث ما بين 02 و08 مارس 1969م بسبب طائرة استكشافية إسرائيلية كشفت

مواقع الجزائريين ثم قصفت تلك المواقع، ولكن بعد إخلاءها بساعات إلا أن الإذاعة الإسرائيلية أعلنت عن تكبد الجزائريين خسارة نحو 150 جندي. كما خاضت كما القوات الجزائرية عدة معارك في منتصف شهر جوان 1968م، و لاحظت تحركات مشبوهة للقوات الإسرائيلية ما جعلها تبادر بإطلاق النيران على العدو، وتكبد خلالها خسائر كبيرة. (مجلة الجيش، 2012، ص 6)

كما أرسلت الجزائر قوات أخرى سنة 1969م كانت بداية تجمعها في المرسى الكبير مع بداية شهر أوت وكانت تضم الفيلق 49 وفيلق القوات الخاصة، وفيلق الدبابات والكتيبة 145 للمدفعية المضادة للطيران، وبمجرد وصولها للجبهة استلمت هذه الوحدات المهام من نظيرتها المتواجدة هناك، وشرعت في التنسيق مع المصريين. ومن بين العمليات التي شاركت فيها:

- في الفترة من 22 إلى 27 سبتمبر 1969م الرد على المدفعية المضادة
- في الفترة من 07 إلى 13 أكتوبر 1969م رد عنيف على المدفعية الإسرائيلية
- بتاريخ 11 ماي 1970م أعطيت أوامر بالرد على مصادر النيران المعادية ومن ثم إحدى أقوى نقاط تمركز العدو حيث تم تدمير نقطتين تدميرا كليا.
- بتاريخ 18 ماي 1970م تم الرد على بطاريات العدو التي كانت تقصف مقر المدفعية المصرية.
- بتاريخ 26 جوان 1970م قام سلاح المدفعية الجزائري بالرد السريع والفعال على المدفعية المعادية بالتل الكبير في عمق سيناء. (فوزية رواق، 2013، ص 57-58)

ومن المفيد القول إن الجزائر أرسلت 500 مقاتل فلسطيني تدربوا على أراضيها مباشرة بعد هزيمة جوان إلى الأراضي المحتلة وأن هؤلاء قادوا معارك أخرى جعلت إسرائيل تعيد حساباتها.

ولا يمكن غلق ملف هذه الحرب إلا بالحديث عن الدور الجزائري في معركة الكرامة في 21 مارس 1968م، التي قادها أبو إياد أحد أوائل ممثلي منظمة فتح في الجزائر، ولم تكن العبرة من هذه المعركة في حجم النصر الذي تم تحقيقه، بقدر ما كانت كسر الطوق النفسي الذي حاولت إسرائيل ضربه على العرب بعد هزيمتها. (تاملت محمد، 2007، ص 73)

4- مشاركة الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (1973م):

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة تعرف عربيا باسم حرب السادس من أكتوبر أو العاشر من رمضان، بينما تطلق عليها إسرائيل " حرب الغفران " حيث قامت القوات المصرية والسورية في إطار خطة عسكرية مشتركة باقتحام مراكز القوات الإسرائيلية في سيناء والجولان. (مجلة الوسيط، 2008، ص 8)

خطط الرئيس عبد الناصر لهذه الحرب الجديدة وأخذ يستعد لها من خلال حرب الاستنزاف وأثناءها، ويسبب وفاته المفاجئة توقفت جميع إجراءات الاستعداد للحرب التي كان من المفروض أن تبدأ بعد ثلاثة أشهر من نهاية حرب الاستنزاف، وأصبح عليها أن تنتظر مدة ثلاث سنوات. (الشرع صادق، 1997، ص 533-534)

حددت القوات المصرية والسورية موعد بداية الحرب في السادس من أكتوبر 1973م، وكان الرئيس الجزائري هواري بومدين يظهر اهتمامه بالحرب شهرا قبل اندلاعها، حيث كان يعد نفسه وجيشه للمشاركة فيها كي لا يحدث له مثلما حدث في حرب جوان 1967م التي لم تشارك فيها الجزائر لنهايتها السريعة، لذلك كان الرئيس بومدين يطلب من الرئيس المصري أنور السادات إعلامه بالفترة التقريبية لهجومه كي يكون جاهزا. (تاملت محمد، 2007، ص 130)

تجندت الجزائر قيادة وشعبا فور الإعلان عن بداية الحرب من أجل المشاركة في المعركة وتوفير كل وسائل الدعم التي تحتاجها دول المواجهة، كما تم عقد جلسة طارئة لمجلس الثورة ومجلس الوزراء من أجل اتخاذ التدابير اللازمة وسبل دعم سوريا ومصر حتى لا تتكرر نكسة 1967م، وكانت أولى القرارات التي اتخذتها القيادة هي إرسال قوات عسكرية جزائرية إلى الجبهة المصرية بأسرع وقت. (محي الدين عميمور، 2011، ص 162)

وبالفعل وفي 07 أكتوبر، أعلنت برقية رسمية مصرية عن وصول طائرات جزائرية، كما أرسلت الجزائر إلى مصر لواءين أحدهما مدرع والآخر مشاة ونحو 60 طائرة "ميغ" وعدة مئات من الدبابات والسيارات المدرعة، و2 مليون طن من البترول لمصر و1 مليون لسوريا، وأضافت أسلحة أخرى أثناء فترة الحرب بعد التفاوض مع موسكو قدر ثمنها بـ 200 مليون دولار، وجهت بالتساوي إلى الجبهتين المصرية والسورية، وقد قال عنها بومدين فيما بعد (سلختها من جلدي) تعبيرا عن صعوبة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الجزائر. (ابرير حمودي، 2015، ص 375)

انطلقت كل الأفواج -المشاة والمدرعة- يوم 12 أكتوبر 1973م، أي بعد ستة أيام على اندلاع الحرب وتطلبت المسافة والتي تقدر بـ 4000 كم برا مسير 13 يوما عبرت خلالها الأراضي التونسية والليبية

ودخول مصر عن طريق "السلوم" و "مرسى مطروح"، كما تم نقل جزء منها عن طريق البحر من ميناء طرابلس باتجاه الإسكندرية. وبعد وصول القوات الجزائرية إلى مصر خضعت لعملية اختيار في المستوى ومراقبة للوسائل واختبار مدى جاهزيتها، وفيما بين 25 إلى 28 أكتوبر وقعت أولى الاشتباكات للقوات الجزائرية مع الإسرائيلية بتبادل الرمايات المباشرة للدبابات المسندة بنيران المدفعية، وكانت مهام القوات الجزائرية هو منع التوغل الإسرائيلي أكثر وحماية القاهرة. (حمدية ياسين، شريفي فتحي، 2016، ص 380)

كما تصدت القوات الجزائرية لطائرات الدعم الأمريكي وأسقطت واحدة منها في خليج السويس فقطعت الإمدادات الأمريكية والإسرائيلية معا. وقد كشف كتاب إسرائيليون لاحقا بعضهم كان ضمن القوات التي شاركت في حرب 1973م، عن جوانب ظلت غير معروفة من تفاصيل تلك المعركة، وقد اعترف جميعهم بدور الجزائريين الحاسم في معارك كبيرة كانوا طرفا فيها، وتحدثوا أكثر عن دور القوات الجزائرية في معركتين هامتين الأولى هي معركة ميناء "الأدبية" بمدينة السويس يوم 08 أكتوبر 1973م (معركة الثغرة الأولى) والتي لقن فيها الجزائريون درسا لا ينسى الإسرائيل، حيث سعت السلطات الرسمية الإسرائيلية إلى عدم وصول تلك الأخبار السيئة للرأي العام المحلي والدولي. (ابرير حمودي، 2015، ص 380)

تمثلت المعركة الثانية في معركة "الزيتية" (معركة الثغرة الثانية) التي بدأت في اليوم الموالي المعركة "الأدبية" في 09 أكتوبر 1973م، هزم فيها الإسرائيليون هزيمة كبرى نتيجة ارتكابهم لجملة من الأخطاء أدت للهزيمة، حيث خسرت إسرائيل قرابة اللواءين مدرعين ومئات القتلى و300 أسير، وكان هناك 80 أسيرا إسرائيليا لدى القوات الجزائرية التي رفضت تسليمهم، وبعد مفاوضات دامت يومين أصر الجزائريون على مقابضة الأسير الواحد بعشرة أسرى على نفس الرتبة العسكرية فرضخت إسرائيل للأمر. (موسى ملايم، د.ت، ص 178-180)

خاتمة

كان للجزائر دور ثابتا في مساندته للشعب الفلسطيني المحتل، حيث واصلت دعمها بقوة لمعركة تحرير فلسطين وبشكل رسمي، من خلال سياستها فدعمتها إقليميا ودوليا من خلال المنظمات الإقليمية والدولية كما دعمتها عسكريا في حربها ضد الصهاينة (1967م-1973م).ومازال هذا الدعم مسمرا وثابتا إلى يومنا هذا.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع:

1. ابرير حمودي، 2015-2014، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (1973-1995)، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
2. بلاح بشير، 2010، تاريخ الجزائر المعاصر من 1989-1830، دار المعرفة، الجزائر.
3. بن بلة أحمد، 1985، حديث معرفي شامل، دار الترنافيس.
4. بوعزة مروان، علماوي خضرة، 2013-2012، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل الأزمات الإقليمية النزاع الإثيوبي الأريتيري نموذجا)، مذكرة ليسانس في -العلوم السياسية، إشراف حشود نور الدين، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة.
5. بوعشة محمد، 2004، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية، دار الجيل، بيروت.
6. بومايدة عمار، 2008، بومدين وآخرون، دار المعرفة، الجزائر.
7. تاملت محمد، 2007، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية (البحث على السراب) من ملفات رجال الساسة والمخابرات، الجزائر.
8. تورا بنجامين، 2012، تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال، ترجمة صباح ممدوح، الهيئة العامة السورية للكتاب.
9. حرب أسامة الغزالي، 1987، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، دار المعارف، الأردن.
10. حكيم سامي، 1966، ميثاق الجامعة والوحدة العربية، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
11. حمانة البوخاري، د.ت، الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية (الثورة الجزائرية وصداها في العالم)، مجلة الثقافة.
12. حمدية ياسين، شرفي فتحي، 2017-2016، دور الجزائر في حركات التحرر العربية "الرئيس هواري بومدين أنموذجا 1978-1965م"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذة عالم مليكة، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة.
13. الخالدي سهيل، 2007، جيل قسما (تأثير الثورة الجزائرية في الفكر الربي المعاصر)، ط1.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
14. خطاب الرئيس هواري بومدين، 25 مارس 2018، حصة تلفزيونية، قناة الشروق الجزائرية.
15. الخولي لطفي، د.ت، الحوار مع بومدين عن الثورة في الثور وبالثورة، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة.
16. زيبري الطاهر، د.ت، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام والنشر، القبة، الجزائر.
17. سرور عبد الناصر، 2010، السياسة الإسرائيلية اتجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، عدد 02.
18. سعد فايزة، د.ت، البارود الضائع، ط1، دار أجيال المستقبل.
19. الشرع صادق، 1997، حروبنا مع إسرائيل 1973-1947م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، مذكرات ومطالعات، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.
20. الشريف كامل، 1984، المغامرة الإسرائيلية في إفريقيا، الدار السعودية، السعودية.
21. الشريف ماهر، 1995، البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص.
22. الصايغ فايز، 1965، الانتصار الصهيوني في فلسطين، ترجمة عبد الوهاب الكيالي، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت.
23. صبور محمد صادق، 2006، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، دار الأمين، القاهرة، مصر.
24. صلاح خلف، 1996، فلسطيني بلا هوية، دار الجليل للنشر، عمان.
25. العايب سليم، 2011-2010، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف بن عوطة عبد النور، كلية الحقوق، باتنة.
26. عمامرة سعد بن بشير، 1971، هواري بومدين الرئيس القائد 1992-1913، ط1، قصر الكتاب، البليدة الجزائر.
27. الفرا محمد، 1988، سنوات بلا قرار، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
28. فوزية رواق، 2013، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1971-1908م، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر كلية العلوم الإنسانية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
29.قراعين يوسف، 1963، حق الشعب في تقرير المصير، دار الجليل، عمان.
30.لعابدي أسماء، 2015-2014، دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر 1973 أنموذجا، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جهينة بوخليفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة.
31.مجلة الجيش، 2012، مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية، مؤسسة المنشورات العسكرية، عدد 592، الجزائر.
32.مجلة الوسط السياسي، 11 ماي 2008، العروب العربية الإسرائيلية، العدد 107.
33.محي الدين عميمور، 2011، خمسة أيام صححت تاريخ العرب، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر.
34.مرزاق مختار، 1988، حركة عدم الانحياز والعلاقات الدولية (1983-1961م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
35.مريوش أحمد، د.ت، القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي.
36.مسلم سامي، د.ت، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (1972-1947م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
37.هزايمية محمد عوض، د.ت، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، دار حامد الأردن.
38. Jean Paul Thagnollaud, 1977, Meghreb et Palistine, Edition Sind-Bad, Paris, France.